9532 - تفسير قوله تعالى)ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا (إلى قوله)أولئك الذين حق عليهم القول(الآية

صالح الفوزان

نبدأ بتفسير الايات المباركات من سورة الاحقاف في قول الحق تبارك وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة. قال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي - 00:00:03

وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك كالذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة. وعد الصدق الذي كانوا - 00:00:33

توعدون والذي قال لوالديه اف لك ما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك امن. ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن - 00:00:53

الإنس انهم كانوا خاسرين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذه الايات من جملة الايات التي - 00:01:17

يوصي الله جل وعلا فيها بحق الوالدين لما للوالدين من الحق العظيم على ولدهما فيجب على الولد ان لا ينسى ذلك ولا ينسى ما بذلاه له في حال صغره خصوصا ما بذلته امه - 00:01:42

من المشاق في حمله في بطنها وارظاعه في حجرها مهما قاسته من الم الولادة وخطرها ووصينا الانسان بوالديه احسانا ان يحسن اليهما ان يحسن اليهما احسانا حملته امه كرها يعني مشقة - 00:02:15

عانت من المشقة في حمله فوضعته كران اي وعانت ايضا من المشقة والخطر عند ولادته وخروجه من بطنها ثم لم يقتصر الامر على ذلك بل انها قامت بحضانته وارضاعه مع ما سبق من الحمل - 00:02:59

والولادة ولهذا قال سبحانه وحمله في بطنها وفصاله اي ارظاعه وتربيته ثلاثون شهرا في الاية الاخرى يقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا اخذت الحولين - 00:03:38

وهما اربعة وعشرون شهرا يبقى ستة اشهر وهي اقل مدة الحمل ومن هذه الاية استنبط العلماء ان اقل مدة الحمل ستة اشهر هي اقل مدة يعيش فيها المولود اذا خرج من بطن امه - 00:04:16

حمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده قوته كان ضعيفا ثم انما وترعرع فاذا بلغ اشده بلغ اربعين سنة والاربعون السنة هي كمال الاشد وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يبعثون لهذه المدة - 00:04:58

لمدة اربعين سنة اذا بلغ عمره عمر النبي اربعين سنة فان الله يبعثه نبيا ورسولا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة دعا الله سبحانه وتعالى وتذكر احسان والديه اليه - 00:05:37

قال ربي اوزعني ايمن علي ووفقني رب اوزعني ان اشكر نعمتك المنعم الاول هو الله سبحانه وتعالى ثم من بعد الله يأتي انعام الوالدين على الولد ولهذا في الاية الاخرى ان اشكر لي - 00:06:06

ولوالديك يشكر لله اولا لانه هو المنعم المطلق ثم يشكر لوالديه ثانيا لانهما انعم عليه بالتربية والمراعاة حين كان لا يملك لنفسه نفعا ولا ظرا ولا يقدر على شيء قال ربي اوزعني - 00:06:32

ان اشكر نعمتك التي انعمت علي والنعمة التي انعمتها على والدي نشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه ايوفقني واوزعني لان اعمل صالحا بطاعتك ترضاه عني - 00:07:04

فهذا دعاء عظيم ودعاء مبارك ثم قال واصلح لي في ذريتي وهذا يدل على ان الوالد يشرع له ان يدعو لذريته بالصلاح والاستقامة وهذا من من اوضح المعروف من الوالد على ولده - 00:07:34

اصلح لي في ذريتي قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء يعني ما نقصنا الاباء شيئا لما الحقنا بهم الاولاد في درجتهم - 00:08:04

ان هذا تفضل من الله لاجل ان تقر اعين الوالدين لاولادهما اذا كانا في منزلة واحدة في الجنة ثم قال اني تبت اليك لما كان الانسان عرضة للنقص والتقصير في حق الله - 00:08:28

وفي حق والديه فانه يستدرك هذا بالتوبة الى الله اني تبت اليك واني من المسلمين ينتسب الى المسلمين ويتبرأ من الكفار وهذا هو اصل الولا والبراء فالمؤمن يكون مع المسلمين ويحب المسلمين - 00:08:51

ويبعد عن الكفار ويبغض الكفار مرارا بدينه وكراهية لدين الكفار ثم قال جل وعلا مخبرا عن استجابته لهذا الدعاء العظيم اولئك الذين ونتقبل عنهم اولئك الذين آآ نتقبل عنهم احسن ما عملوا - 00:09:17

نتقبل عنهم احسن ما عملوا تجاوز الله اهانوا بذلك واحسن معناها العمل الحسن ليس هناك طرف مقابل تأتي افعل التفظيل ليست على بابها بل هي بمعنى الحسن والافضل تقبلوا عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم لما كان الانسان - 00:09:54

عرضة للسيئات والنقص فان الله تفضل عليه بان يتجاوز عن سيئاته ويغفرها له لما ان انه دعا الله جل وعلا اقبل على الله واحسن الى والديه فان الله يتجاوز عن سيئاته - 00:10:28

ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة اي ندخلهم مع اصحاب الجنة في الاخرة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون هذا وعد من الله سبحانه وهو اصدق القائلين ولا يخلف وعده سبحانه هذا فيه فضل الاحسان - 00:10:56

الى الوالدين والبر بهما والدعاء للذرية بالاستقامة والصلاح ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق وعد من الله والله لا يخلف وعده الذي كانوا يوعدون هذا كله عاقبة وجزاء وثمرة - 00:11:23

الاحسان الى الوالدين لكن لا ننسى ان هذا لا يكون الا مع صلاح الوالدين واجتهادهما مع الولد في التربية والتعليم المحافظة على طاعة الله تنشئة الاولاد على طاعة الله حتى يتأهلوا - 00:11:53

لهذه المرحلة وينالوا هذا الاجر من الله سبحانه وتعالى ثم ذكر المقابل وهو الذي عق والديه ونسي معروفهما والذي قال لوالديه اف لك ما يتضجر من والديه اف كلمة تبجر - 00:12:17

قد نهى الله عنها في حق الوالدين فقال ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما قل لهما قولا كريما والذي قال لوالديه اف لك ما اتعدانني ان اخرج يعني من القبر - 00:12:43

وان ابعث بعد الموت فهذا شيء مستحيل في نظره لانه لا يؤمن بالله ولا يؤمن بقدرة الله سبحانه وتعالى اتعيدانني ان اخرج قد مضت القرون من قبلي. هذا كقولهم ائتوا بابائنا - 00:13:02

الاولين والله قادر على ان يأتي بابائهم الاولين لكن ما حان الوقت الذي يبعث الله فيه الاموات وتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهو ما يستغيثان الله يستغيثان الا على هذا الولد الذي فرط من - 00:13:26

ايديهما وانكر البعث وهما يستغيثان الله ويقولان لهذا الولد ويلك كلمة عذاب وتهديد امن امن بالله وبوعده ان وعد الله حق والك امن ان وعد الله حق يعني لا تكذب - 00:13:52

بوعد الله عز وجل فيقول جوابا لذلك ما هذا الا اساطير الاولين هذا الذي تخبرون عنه من البعث والنشور والجزا والحساب انما هو من اكاذيب الاولين يستبعد ما اخبر الله به وما اخبرت به الرسل من البعث والنشور والجزاء - 00:14:15

والحساب ما هذا الا اساطير الاولين. قال الله جل وعلا اولئك الذين حق عليهم القول اي انطبقت عليهم العقوبة التي توعد الله بها من

تمرد عن طاعته وعصى ووالديه ولم يبر بهما - 00:14:41
فالله جل وعلا ينتقم منه يريهما انكره يريهما انكره حين لا ينفع هذا الولد العاق والمستكبر لا ينفعه الندم الله جل وعلا توعده حق عليهم القول في امم من الكفار انضم الى صف الكفار والعياذ بالله - 00:15:09
قد خلت من قبلهم من الامم انهم كانوا خاسرين خاسرين اخرتهم لاهين بدنياهم معرضين عن البعث والنشور نسأل الله العافية صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:15:39
اللهم صلي على نبينا وحبيبنا محمد بعد ان استمعنا الى تفسير هذه - 00:16:02